فان ذلك كان رد فعل مشروع للانسان العربي ازاء هجمة المشروع الصهيوني ، رد فعل مشروط ايضا لمستوى ايدولوجي وتاريخي معين ٠

يقول رودنسون :

« ان اهمية « اليشوف » تضاءلت ـ وبالدرجة الاولى تحت تأثير عملية الاندماج مع سائر السكان في فلسطين ـ وتحول هؤلاء الى جماعة تعيش جنبا الى جنب مع بقايا الجماعات غير اليهودية ص ١٤٤ » ويقول في مكان آخر :

« ولم يحاول العرب المسلمون ، خلال القرن السابع للميلاد فرض الاسلام على سكان البلاد التي احتلوها « وكان المسيحيون اليهود يشكلون فيها الاكثرية » بل اكتفوا باخضاعهم لسلطتهم السياسية المستقاة من الاسلام الذي كان يمثل الايدولوجيا الرسمية ص ١٥٦ ـ المفهوم المادي للمسألة اليهودية » ٠ ويعود رودنسون في اكثر من موضع للتأكيد علىحياة اليهود العاديةفي المجتمع الاسلامي٠

ان ٠١ ميمي لا يقرأ التاريخ العربي ـ اليهودي الا على ضوء الفكر الصهيوني، وعلى ضوء النصف الاول من هذا القرن حيث تراجع اليهودي وظهرت الصهيونية كحركة كولونيالية مرتبطة بالاستعمار الذي كان يجثم فوق صدر المنطقة ٠

تندرج جميع مقولات ميمي في منطقه اللا تاريخي ، يتكلم عن القومية اليهودية وعندما يجد بعدها التاريخي غائبا يصنعه ويماثلها بحركات قومية موضوعية في آسيا وافريقيا ، يتم كل ذلك في الاطار الذهني المبرر القافز عن الموضوعية والتاريخ ٠ فمرتكزات القومية تختلف جذريا عن مقومات الصهيونية ٠ فالقوميات الافريقية والآسيوية وعت نفسها خلال النضال ، وعي يستند علىتاريخ ومقومات مشخصة ٠ اما القومية الاوربية فهي نتيجة التطور الرأسمالي الذي يعكس ارادة البرجوازية الاوربية في خلق قاعدة قومية للانتاج وخلق السوق والقضاء على بقايا الاقطاع ٠ وفي تلك الفترة بالذات كانت البرجوازية اليهودية قابلة للاندماج وبعيدة عن المشروع الصهيوني ، الا ان تفسخ النظام الرأسمالي ووصوله الى مرحلته الامبريالية هو الذي دفع بالصهيونية الى الامام ودفع باطروحات القومية الصهيونية ٠ **واذا كانت الحركة القوميةالاوربية نتيجة مرحلة الرأسمالية الصاعدة ، فان الصهيونية هي ثمرة عصر الامبريالية وانحطاط الرأسمالية ،** واذا كان تبلور القوميات الآسيوية ـ الافريقية مرتبطا بمحاربة الاستعمار فان الصهيونية وقوميتها ارتبطت به وتشكلت خلال مسيرته لمحاربة حركات التحرر ٠ وكانت ولا تزال تقوم بهذا الغرض وترعاه ٠

ان تميز وتخصص اليهودي فيرأي ميمي يدفعه الى تمييز اليساري الصهيوني، فهو كيساري ليس كالآخرين بل متميز عنهم ، اي انه عنصري حتى في يساريته ، لذلك يرى بوضوح كل ما يتعلق باسرائيل والصهيونية فاذا وصل الى القضية